يكتسب كل واحد من هذه من صاحبه المجاور له كيفية ليست في طبيعته لقربها من فلك القمر وطول
مدة حركة فلك القمر عليها يكتسب كيفية يابسة والهواء المجاور للنار يكتسب كيفية حارة والماء المجاور
للهواء كيفية رطبة والارض لقربها من الماء المجاورتها الماء يكتسب كيفية باردة ولذلك صارت قوة
النار حارة يابسة وقوة الهواء حارة رطبة وقوة الماء باردة رطبة وقوة الارض باردة يابسة واختلف لذلك جواهرها فصار
جواهر النار الطف هذه كلها ولذلك صار من شانها السمو والعلو والارض اغلظها ولذلك صار من شانها
الرسوب الى اسفل والانحطاط الى الوسط والهواء يحيط بها من كل جانب ويحملها والهواء دون النار في
اللطافة وفوقها في الغلظ والماء دون الهواء في اللطافة ودون الارض في الغلظ ولذلك صار من
شانه الدوران حول الارض والانحدار من العلو الى الاسفل فهذا ما ينبغي ان نعلم من طبيعة الاسطقسات
واحوالها في كيفيتها فاما كيف يحدث عنها الكون فان ذلك يكون بامتزاج اجزائها بعضها ببعض امتزاجا
طبيعيا يستحيل معه كل واحد منها وينتقل عن طبيعة الى طبيعة اخرى ليست لواحد منها لا كما تمزج نحن
الاشياء بعضها ببعض بمنزلة من يمزج الماء والتراب فانهما ان امتزجا واتحدا فيما يظهر للحس فانهما لا
يتغيران عن طبيعتهما اعني انه لا يحدث عنهما غيرهما كما يحدث عن الجزوم وعن البزور اذا ابرزت في
الارض نبات لكن قد يتمازج اجزاء من الاسطقسات بعضها ببعض امتزاجا لا يوجد معه كيفية واحدة منها
على حقيقة وينبغي ان يعلم ان امتزاج هذه الاسطقسات في كون ساير الاجسام ليس هو بمقادير متساوية
لكن مختلفة فبعضها اقل وبعضها اكثر وذلك ان مقدار كل واحد من الحار والبارد والرطب واليابس الذي
كون منه بدن الانسان غير المقدار الذي كون منه بدن الفرس والمقدار الذي كون منه بدن الفرس
غير المقدار الذي كون منه بدن الثور وكذلك المقدار الذي كون منه بدن عمرو غير المقدار الذي كون
منه بدن زيد وكذلك ايضا المقدار الذي كون منه شجر التين غير المقدار الذي كون منه شجر الكرم
وانما اختلف المقادير الاسطقسات في كل واحد من الاجسام لحاجة التي كانت الخاصية لكل واحد من الانواع والاشخاص الى مقادير
الاسطقسات متساوية في جميع الاجسام الموجودة شيئا واحدا وطبيعة طبيعة واحدة ومع اختلاف مقاديرها في الامتزاج يكون كل واحد
من الاجسام فليس يمكن ان يكون منها الكون الا ان يكون معتدلة بقياس بعضها الى بعض متساوية في قواها غير زايدة اعني غير مفرطة كالذي قال
في كتابه في طبيعة الانسان وهو قوله فان لم يكن الحار عند البارد واليابس عند الرطب معتدلا بعضها بقياس
بعض متساويا بعضها لبعض لكن كان لواحد منها فضل على الاخر فضلا كثيرا او الواحد اقوى والاخر اضعف
لم يحدث الكون وانما اراد بذلك انه متى كان الحار مفرطا لم يتم منه كون لاحراقه المادة ومتى كان البارد مفرطا لم يتم
منه كون لتجميده المادة وان كان الرطب زايدا واكثر سيل المادة ولم يثبت ومتى كان اليبس كذلك جفف المادة

لم يكن

في النار

بدل اغلظها

الي م

لم يمكن تمددها فنعم ما قال ابقراط في هذا الفصل قال ايضا في هذا الكتاب ليس يمكن ان يحدث الكون عن
اشيا كثيرة مختلفة الا ان يكون متفقة في الجنس وقوتها جميعا قوة واحدة يعني ان يكون جوهر كل واحد
منها ملاويا لصاحبه كالذي نجده يكون من اختلاف اصناف الحيوان المتقاربة في الجنس بمنزلة نتاج الحمار
والفرس ونتاج الكلب والثعلب فانها قريبة في طبعها بعضها من بعض فهذا ما كان ينبغي لنا ان نذكره من
امر الاسطقسات في احوالها وحدوث جميع ما دون فلك القمر من الاجسام عنها وفيما ذكرنا من ذلك كفاية
بمقدار غرض كتابنا هذا والله المرشد **الباب السادس في اصناف المزاج** قد كنت ذكرت فيما تقدم من قولي في
الاسطقسات ان جميع ما في عالم الكون من الاجسام المتنفسة يتكون من الاسطقسات الاربعة بامتزاج
بعضها ببعض بمقادير مختلفة غير متساوية بحسب حاجة كانت الى كل واحد واذا كان الامر كذلك فانه قد يتفق
ان يكون تركيب بعضها من اجزاء متساوية وبعضها من اجزاء غير متساوية فيغلب على الجسم كيفية ما او كيفيتين
من كيفية الاسطقسات ويسمى تلك الكيفيات مزاجا اشتقاقا من امتزاج الاسطقسات بعضها ببعض فمتى كان
الجسم مركبا من اجزاء متساوية من الاسطقسات الاربعة حتى لا يغلب بعضها على بعض قيل لذلك الجسم معتدل
ومتى كان تركيبه من اجزاء غير متساوية قيل له خارج عن الاعتدال والخارج عن الاعتدال ان كان ما امتزج
في كونه من الاسطقس الناري اكثر من ساير الاسطقسات قيل ان مزاجه حار وان كان ما امتزج في كونه من
الاسطقس المائي اكثر قيل ان مزاجه بارد وان كان ما امتزج فيه من الاسطقس الهوائي اكثر قيل ان مزاجه رطب
وان كان ما امتزج فيه من الاسطقس الارضي اكثر قيل ان مزاجه يابس وان كان الغالب مع الاسطقس الناري
الاسطقس الهوائي قيل له حار رطب وان كان الغالب مع الاسطقس الناري الارضي قيل له حار يابس وان كان
الغالب مع الاسطقس المائي الاسطقس الهوائي قيل ان مزاجه بارد رطب وان كان الغالب مع الاسطقس
المائي الارضي قيل له بارد يابس فاصناف المزاج اذا تسعة واحد معتدل وثمانية خارجة عن الاعتدال ومن هذه
الثمانية الخارجة عن الاعتدال اربعة مفردة وهي الحار والبارد والرطب واليابس واربعة مركبة وهي الحار اليابس والحار
الرطب والبارد اليابس والبارد الرطب ولما كان غلبة كل واحد من هذه الامزجة على الاجسام غير متساوية
فربما كان غلبة بعضها على بعض غلبة قوية حتى يخرج عن الاعتدال خروجا كثيرا ويكون قريبا من الغاية نسب
المزاج في ذلك الى الشدة والقوة ومتى كانت غلبته غلبة يسيرة حتى يكون قريبا من الاعتدال نسب المزاج في ذلك
الى الضعف والنقصان وفيما بين المعتدل والغاية مراتب كثيرة لذلك صار مقادير الامزجة في الاجسام بغير نهاية
ولهذه العلة صارت الاشخاص ايضا بغير نهاية بسبب الزيادة والنقصان في مقادير الامزجة فيها مثال ذلك
انك متى خلطت زنجفرا واسفيداجا ومدادا وزنجارا من كل واحد جزءا سواء احدث عن ذلك لون ما فان

والفساد

وعلل التنفسة

منها
الحس

الاسطقس

مفردة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)